# ظاهرة الحزن في شعر غازي القصيبي
# ديوان حديقة الغروب أنموذجًا

دكتور/ يحيى بن محمد أبو دوشة

وزارة التعليم – المملكة العربية السعودية

**ملخص البحث:**

تتناول هذه الدراسة استكشاف ظاهرة الحزن في ديوان حديقة الغروب للشاعر : غازي القصيبي –رحمه الله– وتسليط الضوء على هذه الظاهرة كونها ظاهرة فنية ملفتة تستحق الدراسة والتحليل.

وتحاول الدراسة تقصي ظاهرة الحزن وتتبع عناصرها، والسعي إلى تحليلها، والخروج منها باستنتاجات وأحكام تعلل طبيعة الظاهرة ومدى حضورها، والكشف عن تجلياتها.

وستجيب هذه الدراسة عن التساؤلات الآتية :

- إلى أيٍّ مدى يمكن أن تسهم التراكيب اللغوية في تجلي ظاهرة الحزن في ديوان حديقة الغروب؟
- وهل أعطت الصورة الشعرية أبعادا جمالية لظاهرة الحزن في شعر غازي القصيبي ؟

**المقدمة:**

يزخر الأدب السعودي بعطاء متجدد في مختلف فنونه وأغراضه، إذ يعدُّ الشعر أحد تلك الفنون التي يعبّر الشاعر من خلاله عمّا يدور من حوله، وما يعتلج في صدره من أفراحٍ وأحزان، فيعكس رؤاه في سياقات شعرية ومضامين فنية.

وهذه الدراسة هي من إحدى الدراسات التي تناولت الأدب السعودي( شعراً )؛ لأهميته في تصوير الواقع والحياة كونه مرآة المجتمع، ومظهراً من مظاهر الحياة الفنية، وذلك من خلال تحليله ودراسة فنونه وإبراز جمالياته، وفق منظور منهجي منظم

ومن هنا فإن هذه الدراسة ستتجه إلى روح الشعر مباشرة الذي يجسد الحالة الشعورية (الحزينة ) لغازي القصيبي ، وهي رحلة يظفر القارئ فيها بالمتعة الفنية والإبداع الحسن؛ لكن كل دراسة تعتريها بعض الصعوبات قبل البحث وأثنائه، منها تشبع الدراسات بموضوعات الصورة واللغة، ولكن بعد قراءتها تبيَّن للباحث أنها دراسات بلاغية مثقلة بالجانب النظري؛ مما صعَّب من المهمة، فحاولتْ هذه الدراسةُ أن تَتمثلَ المنهج التحليلي في مقاربة النصوص والتركيز على الجانب التطبيقي في التحليل.

واقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تُقسَّمَ إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة. ففي المبحث الأول: التراكيب اللغوية: الذي تُحدِّث فيه عن: ( أسلوب النداء، والاستفهام، والأمر، والضمائر، والبنية الصوتية من محوري : (الصوائت والصوامت).

والمبحث الثاني: خُصِّص للصورة الشعرية، ومفهومها وأهميتها، وثيماتها وصورها، وخُتِمت الدراسة بجملة من النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها، ثم قائمة ثبت بالمراجع.

**الفصل الأول:**

**(أ) التراكيب اللغوية:**

إن الحديث عن التراكيب اللغوية والبنية الصوتية سيجيب عن سؤال الفرضية الأولى – التي افترضها الباحث في بداية بحثه– وذلك من خلال تناوله بالدراسة والتحليل للتراكيب اللغوية والأساليب أيضا.

- **أولا: النداء**

غازي القصيبي شاعر متمكن ملك القدرة في استحضار القوانين النحوية لتعطي للنداء دلالات جديدة، والذي نلحظه في ديوان "حديقة الغروب" أنه استعمل أسلوب النداء في شعره بشكل كبير، فجاءت أربع قصائد مستهلةً به، حيث تشكل الأداة " يا " حضوراً كثيفاً، وفي الوقت نفسه نجد النداء دون الأداة، فنرى شكلاً ثنائياً جميلاً، وظاهرة أسلوبية تتناغم مع المعاني التي أرادها الشاعر فنجد ذلك في قوله:

**يا عالم الغيب! ذنبي أنت تعرفه وأنت تعلم إعلاني..وإسراري**[١]

**يا صاحبي في القوافي! جئت محتضنًا عمراً قضينا معاً أبهى لياليه**[٢]

* * *

**أختاه!**

**وجهك بارد ...**

**وأنا أقبّله .. وتلسعني الدموع ...** [٣]

* * *

**أخي ! ربَّ جرح في الأضالع لا يهدأ أعانقه.. والليل يمطرني سُهدا**[٤]

في التراكيب الندائية السابقة وجدنا الشاعر قد مال إلى المزاوجة في النداء ، فتارة يستخدم أداة النداء، وتارة أخرى لا يستخدمها، وقد استعمل الهمزة والياء من أدوات النداء، وذلك لمناسبة الياء نداء الغائب البعيد، فيتناسب مع الآهة التي تنطلق حرى من القلب، ويتناسب مع الفجيعة التي لم تكن في الحسبان، حيث نسمع من خلاله أنين الشاعر وأحزانه.

---

(١) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن. ديوان حديقة الغروب . الرياض: العبيكان للنشر ، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٨.

(٢) المصدر نفسه: ص٥٦

(٣) المصدر نفسه: ص٣٥

(٤) المصدر نفسه: ص٣٧

وبعد الاستقراء والتتبع لأساليب النداء في ديوان "حديقة الغروب" وجدنا أنها قد تنوعت النداءات، وذلك حسب تنوع موضوع قصائده في الديوان ومضامينها وقد جاء بعضها مفتتحاً لقصيدة وبعضها عنواناً لها، على النحو الآتي :

(١) نداء : رفيقة دربه ( زوجته )، وهذا واضح في قصيدته التى عنون الديوان باسمها( حديقة الغروب)وذلك في قوله:(أيا رفيقة دربي!..) [١]

(٢) نداء : الوطن. في قوله ( ويا بلاداً نذرت العمر زهرته) [٢]

(٣) نداء :لربه ومناجاته له[٣].

(٤) نداء: أخيه عادل، وأخته حياة[٤].

(٥) نداء أصدقائه وأقرانه، وهذا واضح في قصائده التي رثاهم بها، وقد عنون بعضها بأسلوب نداء كما في قصيدته ( يا أعز الرجال) التي رثي بها صديقه يوسف الشيراوي[٥].

ومما سبق نلحظ في قصائد " حديقة الغروب " نداءً بعيداً، وآخر قريباً، فالبعيد يخرج من الأعماق له دلالة على الشوق، أو طلب المغفرة، كما في ندائه لربه ولزوجته ووطنه، ونداءات البعيد لها في القلب منزلة عالية، ومقامات سامية؛ لكنها نداءات مبللة بدموع الحسرات وآهات الأوجاع بفقده أقرانه وإخوانه، وهو بهذه النداءات يكشف عن حالته المفعمة بالحزن العميق.

**ثانياً: الاستفهام**

استخدم الشاعر في قصائده سيلاً من الاستفهامات ،وضمنها شعوره الحزين والكئيب، فالشاعر في استفهاماته يستحضر الماضي المجيد الزاهر، لذلك نراه يستخدم أنيناً وحزناً على ماضٍ زاهر وحاضر حزين، فلا تكاد تخلو قصيدة من أسلوب الاستفهام الذي وظّفه الشاعر مع الأفعال الماضية، لتدل على توكيد الحزن والبوح بالهموم والأوجاع. يقول :

**مـــاذا تريدين مـني؟ إنني شبحٌ يـــهيم ما بين أغلال .. وأسوار**

(١) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن. ديوان حديقة الغروب، ص١٤.

(٢) المصدر نفسه: ص١٧.

(٣) المصدر نفسه: ص١٨.

(٤) المصدر نفسه: ص٣٥، ٤٧

(٥) المصدر نفسه: ص٣٥، ٤٧

**ماذا أقول؟ وددت البحـــر قافيتي والغيم محبرتي.. والأفق أشعاري**[١]

في البيتين السابقين نلحظ إنكار الشاعر وعدم الرضا بواقعه الذي يعيش فيه لا سيما وقد تجاوز الخامسة والستين، وهنا تظهر لوعة الأسى على الماضـــي الجميـــل والحاضـــر الحزين، والشاعر عندما أكثر من أساليب الاستفهام فإنه يستلهم الماضي المجيد، ويثيـــر العواطف والأحاسيس الجيّاشة، مما يجعلنا كمتلقين نتأثر تـــأثراً كبيـــراً، فيحـــرك فينـــا مشاعر صادقة، نشعر من خلالها بمشاركة الشاعر أحزانه وهمومـــه؛ ولـــذا فأســـلوب الاستفهام كشف لنا الجوانب الانفعالية والنفسية التي هيمنت على الذات الشاعرة.

**ثالثا : الضمائر:**

يتنوع الخطاب الشعري عند غازي القصيبي ما بين المتكلم والمخاطب والغائـــب، وقـــد أنشأ الشاعر نصه ليس لوجود مخاطب بالضرورة، وإنما أنشأه على أنّه موجه للقـــراءة أو التلقي. والمتفحص لديوان "حديقة الغروب" يلاحظ عليه كثـــرة ضـــمير المخاطـــب باعتبار أن الشاعر يورد همومه وأحزانه، وقد يعود ذلك إلى الشعور بالغربة، فالغربـــة قد تكون في مجتمعه تفرض بطبيعتها صيغة المفرد المـــتكلم، وهـــذه الغربـــة ليـــست رومانسيّة صرفة؛ لأنها تجمع عناصر رومانسية وواقعية على حد سواء، يقول:

**أنا صديقك القديم .. يا قمر**
**أجابني بدر الرياض غاضباً**
**أمرُّ على دارة المسرّة كاسفاً**
**وكم كنت آتيها ..ونفسي تغردُ**[٢]

فالشاعر يحسُّ بالغربة عن العالم، وانعزاله عن الآخرين فتتحول القصيدة إلـــى " الأنـــا" في شكل حوارٍ داخلي أو مناجاة، وهذه تعطي لضمير المتكلم فرصة الحضور المسيطر على القصيدة .أما أسلوب المخاطب فيتجلّى في غلبة المؤنث في أسلوب الخطاب عنـــد الشاعر، تفسرها رغبته في الدخول إلى عالم الحـــب بوصـــفه خلاصـــاً مـــن الهمـــوم والأحزان.

وغازي القصيبي عند مخاطبته للأنثى عبر ضمير المخاطب المؤنث لـــيس بحثـــاً عـــن المرأة ولا عن الحبّ، ولكنه بحث عن عالم السعادة، يقول مخاطبا زوجته :

**أيا رفيقة دربي! .. لو لديَّ سوى عمري .. لقلت:فدى عينيكِ أعماري**

---

(١) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن. ديوان حديقة الغروب ، **ص ١٥، ١٦.**

(٢) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب، ص٢١

**وأنت .. يا بنت فجر في تنفسه ما في الأنوثة .. من سحرٍ وأسرار**
**مـــاذا تريدين مني؟! إنني شبح يهيم ما بين أغلالٍ ... وأســـوار**[1]

نجد في هذه الأبيات أن الشاعر بحث في خطابه عن المرأة ليس للحـــب فقـــط، وإنمـــا للسعادة التي يتمناها ويبحث عنها ليخرج من همومه وأحزانه، فهنا جعل مـــن خطابـــه الأنثوي معادلاً أو رمزاً يوظّف فيه صيغاً إنشائية كالنداء ، والاستفهام وغيرها.

**رابعا : التنغيم :**

يعدُّ من أهم الظواهر المهمة التي ينبغي دراستها وتفهمها، والشاعر الحذق هـــو الـــذي يجعل من قصيدته منظومة بدرجات متفاوتة ونبرات متمايزة، والشاعر القصيبي يـــسبح في خيال شعري واسع ،فتراه تارة يأتي بسيل من الاستفهامات ثم يغيـــر الجملـــة إلـــى توكيد أو إلى تعجب أو إلى انفعال وهكذا ...فعندما نقرأ مرثيته في أخيه عادل:

**أخي ! رُبَّ جُرحٍ في الأضالع لا يهدأ أعانقه.. والليل يمطرني سُهـــــــدا**
**وأستصرخ الذكرى فتسكب صابها ويا طالما استسقيتُ من نبعها الشهدا**[2]

نجد أنفسنا أمام تناسق شعري ذات مقاطع نغمية مختلفة، يبـــدأ قـــصيدته بنـــداء أخيـــه القريب، ولكن دون جدوى يناديه لعله يجيب، فمناداة القريب لم يستخدم لها أداة النداء، لذا نلحظ نبرة الصوت منخفضة. ثم يرفع صوته مستصرخاً علّ أخاه يجيبه، لكنّ أخـــاه جثة هامدة، ثم تتابع النبرات الخفيفة الحزينة دلالة على عمق الحزن والفراق على أخيه عادل، نراه يستخدم ألفاظاً تدل على الحزن وعمق الفجيعة التي ألّمت به(غيابك، بقيـــت فردا، تفرّق، اللحد، قبر ، دموعي، المودّع، هدّت، هدّا). وفي المقطع الثـــاني يمطرنـــا الشاعر بزخات من التساؤلات علّه تُسقي ظمأه.

**أعادلَ ! هل حقًّا تركتك في الثرى وأهديت هذا القبر أنفس ما يُهدى؟**
**وهل عدتُ حقا للديار التي خلت وفيّا لدنياي التي تخفر العهدا؟**
**كأن الشباب الحلو ما كان بيننا يهب كأنفاس الخمائل .. أو أندى؟**[3]

هذه التساؤلات تستلهم أخاه الميّت موجوداً حافراً يبادله أحزانه ويشاطره همومه، وهنـــا تدور التساؤلات الحزينة عن ذكريات ماضية جميلة، يتذكر أيام الشباب الحلـــوة التـــي جمعته بأخيه.. وهذه التساؤلات أعطت نغماً استفهامياً، فالنغمة مـــستمرة فـــي الهـــدوء

(١) المصدر نفسه: ص ١٤، ١٦.
(٢) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب ، ص ٤٧.
(٣) المصدر نفسه: ص ٤٨، ٤٩.

منسجمة مع حالة الشاعر النفسية، ثم تعود النغمة فيها من الهدوء والرخاوة، فالشاعر هنا يناجي ربّه، ويتذلل إليه، يحاول الخروج من أجوائه الكئيبة المسيطرة عليه بالعودة إلى الله، وهنا تكمن روح المناجاة بين الشاعر لربه عز وجل طلباً للمغفرة والرحمة والتخفيف من آلامه وأحزانه.

**إلى الله أشكو .. لا إلى الناس ..أنني أكابد من عيشي العقاربُ والرُبدا**

**ويا رب ! هذا راحلٌ كان صاحبي وكان أخي يُضفي.. وأضفي له الودّا**[1]

وهكذا رأينا أبيات القصيدة بين نغمة الإشادة والتعظيم والتذلل، وبذلك يلعب التنغيم دوراً مهماً في تحديد دلالة التراكيب من تقرير وتعجب وتوكيد.. وذلك حسب تغير الحالة النفسية للشاعر، وفق تكوينات صوتية نغمية.

**خامسا : أسلوب الأمر:**

تحمل دلالات الأمر في شعر القصيبي الأسى والرجاء، فهو يطلق آهاتٍ مدوية وصرخات ألم وأنين، يبحث عن لحظات هاربة من الزمان الماضي، وليس قصد الشاعر هنا من إطلاق الأمر في ثنايا قصائده على وجه الاستعلاء والإلزام، وإنما قصد من أسلوب الأمر الالتماس والرجاء والدعوة والتمنّي، يقول:

**وإن مضيتُ فقولي: لم يكن بطلا لكنه لم يُقبِّل جبهة العار**[2]

في هذا البيت يطلق آهات مدوية، ويبحث عن لحظات هاربة من الزمان الماضي.

**لا تتبعي ! دعيني .. واقرأي كتبي فبين أوراقها تلقاك أخباري**[3]

لا يقصد الشاعر هنا في لفظة:( دعيني، اقرأي )، الإلزام والترك، وإنما يدعو مرة أخرى إلى إعادة شريط الذكريات عن ماضٍ تولَّى بأيامه وأخباره التي لا تُنسى. يقول في وداع صديقه يوسف الشيراوي:

**دع حديث الردى .. فإني ملول وأعطني غيره .. فإني عجول**

**نَمْ قريراً.. لديك حزني وضحكي فعلى أي جانبيك تميلُ؟!**[4]

**(ب) الصوائت:**

حظيت الصوائت بخصائص مختلفة عن الصوامت، وذلك كونها جوفية هوائية، تتميز عن الصوامت بخاصتي الوضوح والجهر؛ الأمر الذي أدّى إلى شيوعها وترددها في

---

(١) المصدر نفسه: ص ٥٠.

(٢) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب: ص ١٥.

(٣) المصدر نفسه: ص ١٦.

(٤) المصدر نفسه: ص٧٨، ٧٩.

كثير من الكلمات، ولعلّ اتساع الصوائت كان عاملاً في اتساع دلالاتها المتنوعة، حيث يقول مصطفى السّعدني: " وشعرنا المعاصى حافل بتوظيف الحركات الطوال في حمل المشاعر الممتدة والأحاسيس العميقة"(١). ويتفق الباحثون على أن الحزن والشجن والأسى هي الدلالات الأكثر التي يستوحيها من الأصوات الصائتة، وأن مجال الحزن هو المجال الأوسع الذي تختص به تلك الأصوات، وهذا – أيضاً – ما رآه الدكتور عبد الخالق العف، حيث لمس من تحليله لبعض النصوص تلاؤم أصوات اللين وحالة الشجن والأسى التي تعتري تلك النصوص"(٢)

وحين النظر في ديوان حديقة الغروب، نجد الأصوات الصائتة مهيمنة في الديوان حافلة بتوظيف الحركات الطوال في حمل المشاعر الممتدة، والأحاسيس العميقة، وقد ساهمت بشكل كبير في إيصال مكنونات الشاعر الداخلية إلى المتلقي.

**(١) الألف الصائتة:**

نلحظ الكلمات التالية: ( أجفان، إعصار، ارتحالاً، وعثاء، الدخان، عذاب، أختاه، سلام عليك، الآلام، الأحلام ...) حيث يتبيّن لنا من خلال تلك الكلمات أن الألف الصائتة احتاجت إلى أقصى درجة ممكنة من طول النفس لتعبر عن الحالة النفسية التي تختلج الشاعر إذ يقول:

**خمس وستون في أجفان إعصار أما سئمت ارتحالاً أيها السّاري**

**أما مللت من الأسفار .. ما هدأت إلا وألقتك في وعثاء أسفاري**(٣)

نلحظ أن مخرج الألف كان واسعاً وخفيفاً، وأعذب مدّا، فلها جرس ذو إيقاع شجي، وقد وُفق الشاعر في استخدامها، فهو لم ينثرها جُزافى، بل لدواع نفسية كانت حاضرة في نفس الشاعر، وفي موضع آخر نجد الألف الصائتة تأخذ منحى نحو الإقدام والوصول إلى المبتغى، والاستمرارية في العطاء، وهنا تنقشع سحابة الحزن والتشاؤم لتمطر بالتفاؤل والإقدام، يقول:

**يتساءل الأصحاب أين متيّمٌ بالفوز؟ أين حصانه الوثّابُ؟**(٤)

كما أخذت الألف الصائتة نمطاً ثالثاً بنغمٍ خافت، كما في قوله:

---

(١) السعدني، مصطفى. البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، لإسكندرية: منشأة المعارف، ص ٣٧.

(٢) العف، عبدالخالق. التشكيل الجمالي في الشعر الفلسطيني المعاصر، السلطة الفلسطينية: مطبوعات وزارة الثقافة، ط١ ، ٢٠٠٠م، ص ٢٤٩.

(٣) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب: ص ١٣.

(٤) المصدر نفسه: ص ٥٠.

**يا عالم الغيب! ذنبي أنت تعرفه وأنت تعلم إعلامي .. وإسراري**
**وأنت أدرى بإيمان مننت به عليّ ما خدشته كلُّ أوزاري**[1]

يناجي الشاعر ربه، ويدعوه لتشمله الرحمة والغفران، فتتجلى المشاعر الصادقة والأحاسيس المرهفة لربها، أملاً بالرحمة والفوز بالجنان فتظهر مشاعر الصفاء والنقاء.

**(٢) الواو والياء الصائتتان**

استطاع غازي القصيبي أن يوظف الواو والياء الصائتتين توظيفا جميلاً كان مناسباً لحالته النفسية، فنلحظ الكلمات التالية ( النجوم، الملوم، يطول، جهول، حروب ، قتول)، أما الياء ( القديم، المتين، السنين، قتيل، وحيد، أليم، اليتيم ).

فالكلمات السابقة التي نثرها الشاعر في ثنايا ديوانه تُوحي بالحزن والأسى، والخوف، والاغتراب، والشوق، وهذه من أهم الدلالات التي تحملها الصوائت في امتدادها، و لا شك أن صوتا آخر غير تلك الأصوات الطويلة لا يستطيع حمل هذه الدلالات.

ومن هنا يتضح لنا بأنّ الصوائت أسهمت بشكل كبير في إيصال مكنونات الشاعر الداخلية إلى المتلقين، وأشبعت رغبته في تفريغ أحاسيسه وتجاربه المرتبطة بذاته. وبالتالي: " فالصوائت كما تمتعت بخاصة المد فإنها قادرة على منح المتلقي إدراكات ودلالات أعمق وأكمل، هذا إلى جانب ما تتمتع به هذه الأصوات من وظيفة موسيقية، وهذا بفضل سعة إمكاناتها الصوتية ومرونتها[٢].

**(ج) الصوامت:**

تعتبر الأصوات من أهم العوامل التي تعمل على إبراز قدرة الشاعر في التعبير عن تجربته، ذلك أن للأصوات وظائف دلالية قادرة على حمل المعنى وإبرازه في السّياق، وتكمن هذه القدرة في إبراز صوت أو أصوات معينة، فترديد بعض الحروف أو الكلمات قد يكسب المقطع لوناً موسيقياً تأنس له النفس، وتستريح له الآذان، وقد وجد المحدثون أهمية الصوت في الدلالة، ورأوا" أن الكلمات أنغام وشعور، وارتباطات، وظروف، ومواقف، وحياة، وتأثيرها إنما يقوم على ما فيها من صوت ومعنى، فهي

(١) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب: ص ١٨.

(٢) ينظر، السعدني، مصطفى. تأويل الأسلوب قراءة حديثة في النقد القديم، الإسكندرية: مركز الدراسات للطباعة ، منشأة المعارف، ص ٦٨.

مبنيّة بناءً مزدوجاً، إنها أصوات تعتبر رموزا للمعاني وهي أيضاً رموزاً للمعاني تعتبر أصواتاً"[١]

وقد فهم الشعراء المحدثون أنّ دلالة الأصوات تكمن في صفات تلك الأصوات العامة كالجهر، والهمس، وغيرها لذلك فهم الشعراء المحدثون هذا المعنى، وأيقنوا مدى الأهمية التي يضفي الصوت على القصيدة من خلال دلالته المتميزة عن غيره من الأصوات، ولم يكن غازي القصيبي بمعزل عن هذا الفهم، فقد استطاع أن يلوِّن قصائده بأصوات أصبحت قادرة على التعبير عن أعمق المشاعر والأحاسيس.

- **صوت الميم والنون:**

احتلا حيزاً مهماً في القصيدة، والميم صوت أنفى من أصوات الغنة، أما النون فصوت نوّاح يلجأ إليه الشعراء للتعبير عن حالات الحزن والأسى ويمتاز بقوة الوضوح السمعي، وسهولة الانتشار، لذلك حقق من خلاله الغاية التعبيرية التي أرادها الشاعر. حيث يقول مناجيا ربه:

**وأنت أدرى بإيمانٍ مننت بـــه عليّ مـا خدَّشته كُلّ أوزاري**
**أحببت لقياك .. حُسنُ الظنِّ يشفع لي أيرتجى العفو إلا عند غفار**[٢]

ويقول في رثاء أخيه عادل: (فلا فتنة نادت ، ولا شادن ندّا) [٣]

فالشاعر وظّف صوت النون في مناجاته لربه فنجد ( إيمان، مننت به، حسن الظن) من خلال تلك المقطوعة نجد الشاعر أحس بعمق الذنب الذي ارتكبه، فلجأ إلى مناجاة ربه، لعله يخفف ما حلّ به من هموم، وآلام أرهقته، لذلك نراه يلتجئ إلى الله ليستريح وتزيل همومه فاختار ألفاظ المناجاة التي تخللتها نفحات إيمانية ممزوجة بالهدوء والهمسات فخرج صوت النون نابعا من أعماق الشاعر بأحاسيس ومشاعر صادقة وصافية تجاه ربه الحليم الغفور، وفي قوله:

**نحتضن الطفل في مهده...**
**ثم نتلو عليه طقوس الوفاة**
**تغمده من سهام الأعادي**
**ومن طعنات الرفاق الأماه.** [٤]

---

(١) أنيس ، إبراهيم، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية– ط ٧– القاهرة– ١٩٩٧م ص ٤١.
(٢) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب:: ص ١٨.
(٣) المصدر نفسه ، شطر من بيت، ص ١٣.
(٤) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب: ص ٤٢، ٤٣.

نلحظ الكلمات ( نحتضن، طعنات، نادت) قد وظفها الشاعر في وفاة أخيه عادل فخرجت لتكون متنفسا بها آهاته وآلامه من شدة المصاب الذي حلَ به.

- **صوت التاء:**

نشير أولا إلى أن الهمس يتناغم مع انخفاض الصوت وهدوئه وقد لوحظ أن هذا الصوت سيطر على أجواء قصيدة " حديقة الغروب" حيث تكرر ٥٨ مرّة، والتاء من الأصوات التي توحي بالحزن والهدوء كما نلحظ في قوله:

**خمس وستون في أجفان إعصار أما سئمت ارتحالاً أيها السّاري**
**أما مللت من الأسفار .. ما هدأت إلا وألقتك في وعثاء أسفار**[١]

أما على الخشوع ففي القصيدة نفسها وعند اختتامها يناجي الشاعر ربه متذللاً خاشعاً يقول:

**يا عالم الغيب ذنبي أنت تعرفه وأنت إعلامي .. وإسراري**
**أحببت لقياك .. حسن الظن يشفعُ لي أيرتجى العفو إلا عند غفّار**[٢]

نلحظ أن حالة الشاعر الحزينة والكئيبة كانت حاضرة في أرجاء هذه القصيدة فاختار لها كلمات تتناسب مع حالته البائسة، إلا أنه في ختام القصيدة ومع كثرة الهموم والأحزان التي أثقلت كاهله يلجأ ويتذلل إلى ربه، فيظهر الخشوع جليّاً في نهاية القصيدة، فكان صوت التاء هو المهيمن على هذا الخشوع والهدوء.

وهكذا نجد أن الكآبة والحزن والملل حاضرة في القصيدة ولم يجد لها الشاعر حلاّ إلا الخشوع واللجوء إلى الله ليخلص به من كل مخاوفه وهواجسه التي سيطرت عليه، لذا فصوت التاء قد فعّل هذه الدلالات وعمقها بصورة أعمق في النص.

- **صوت السين والصاد:**

في قصيدة رثاء " عادل" والتي يرثي فيها الشاعر أخاه " عادل" حيث ورد صوت السين ٢١مرة، وصوت الصّاد ١٧ مرة، وصوت السين والصاد من أصوات الصفير، حيث عزّزت موسيقى القصيدة وأعطاها طابعا خاصاً، يقول:

**أخي! لست أدري أيَّ سهمي قاتلي غيابك.. أم أني بقيت هنا فردا**
**تفرّق أصحاب الطريق.. فلا أرى أمامي سوى اللحد الذي يحضن اللحدا**
**وكان صديقي.. والشباب صديقنا وصادقني.. والشيب يحصدنا حصدا**[١]

---

(١) المصدر نفسه: ص ١٣.

(٢) المصدر نفسه: ص١٨.

فالذي نلحظه أن الصفير كان خارجًا من عمق الشاعر، ليدل على تأزم حالته النفسية، لذلك عمد الشاعر إلى توظيف صوت السين ليشحن القصيدة بالنغم الهادئ الذي ينسجم ودلالة النص.

• **صوت الهاء :**

تردد صوت الهاء في قصيدة شاعر البحرين الشيخ/ أحمد بن محمد آل خليفة – رحمه الله– حيث اختار الشاعر قافية الهاء، فكان مخرجها من أعماق الجهاز الصوتي، يرتبط ارتباطاً عميقاً بوظيفته الدلالية، حيث يقول:

**لم يبق في العمر شيءٌ.. غير ماضيه ردي إليّ الصبا الريان .. رديه!**
**بحرين! كان الشباب الحلو ثالثنا واليوم ثالثنا شيب أواريه**
**ما خان عَهدَك ولأحلام تسعده وصان ودك والآلام تشقيه**(٢)

قام الشاعر في هذه الأبيات بإخراج النفس مرة بعد مرة ألماً وحزنا ليعبّر عمّا في نفسه، وما يختلج في داخله من آلام وحرقة وفراق، ف ( ماضيه، أواريه، تشقيه) تحدثت في إطار الرثاء الذي يشع بالحزن على فراق عزيز، ولعل شيوع الهاء ورقته في هذه القصيدة بهذه الصور مرده إلى شدة حزن الشاعر على فراق (الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة) إضافة إلى مخرج الهاء والذي تسهل فيه العبرات.

• **صوت اللام:**

تكرر في قصيدة " حديقة الغروب" ٣١ مرة، وهو صوت لثوي جانبي مجهور، وقد اقترن صوت اللام بعدة كلمات " ارتحال، ألقتك، ثمالة"، يقول:

**خمس وستون في أجفان إعصار أما سئمت ارتحالاً أيها السّاري**
**أما مللت من الأسفار .. ما هدأت إلا وألقتك في وعثاء أسفار؟**(٣)

فالارتحال عند الشاعر هو الهروب من الواقع المرير الذي يتخبط فيه بما يحمله من ألفاظ ( مللت، ألقتك، أغلال) وهذه الألفاظ تدلّ على التعب والبعد والظلم، غير أن الشاعر قد استطاع توظيف المعنى وضده، فكما كان اللام هو صوت الملل والتعب والأنين كان أيضاً شعاعاً وأملاً من خلال اقترانه ( الحب، العمر، قلبي، بطل، لقياك) وهي كلها إشارات دالة على التفاؤل والحب والأمل، فيغير الشاعر من واقعه المحزن

(١) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب : ص٤٧،٤٨.
(٢) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب: ص٥٣، ٥٤.
(٣) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب: ص١٣، ١٤.

القاسي إلى آخر مثالي يسوده التفاؤل والأمل ومن هنا يتبين لنا أن صوت اللام يوحي بذلك الصراع الذي يحيط بذات الشاعر، صراع بين الحزن والترحال وبين التفاؤل والأمل.

**• صوت الراء:**

انتشر صوت الراء بصورة واضحة في قصيدة " لك الحمد" فتكرر ٥٦مرة، وبالنظر إلى صفات صوت الراء يتضح أنه صوت مجهور، متوسط بين الشدة والرخاوة، ويقبل صفتي التفخيم والترقيق، ولكن هناك ثمة صفة يتميز بها هذا الصوت عن غيره من الأصوات العربية وهي صفة التكرار، حيث يتكرر طرف اللسان للحنك عند النطق به(١).

ومن الواضح أن تلك الصفات لصوت الراء تضعه في جملة الأصوات القوية المر الذي دفع الشاعر إلى تكراره بهذا الكم الهائل يقول:

**لك الحمد والأفراح ترقص في دمي لك الحمد! والأتراح تعصف في صدري**
**لك الحمد والأحلام ضاحكة الثغر لك الحمد! والأيام داميـــــة الظفر**
**قصدتك يا رباه والعمر روضة مروعة الأطيار.. واجمـــــة الزهر(٢)**

إن جوُّ هذه القصيدة مشحون بالحزن والمناجاة لله رب العالمين، فنلحظ صدى الحزن والخشوع يطرق الآذان ليدلل بذلك على مدى الصدق وإيمان الشاعر، وقد عزز الشاعر صوت الراء لأن وظف من الشيء وضده فقوله: لك الحمد والأفراح ترقص في دمي فكما كان صوت الراء في حمد لله وشكره على نعمائه في حالة الفرح والسرور والراحة والدعة، كان أيضا في حالة الحزن والمصائب التي انتابت الشاعر وهنا تتجلى مشاعر الصدق لدى الشاعر، وإيمانه بالله عز وجل، فالصبر عند المصيبة وحمد الله عز وجل على ذلك لا تتأتى إلا لمؤمن صادق مع الله عز وجل، ولعل ما دفع الشاعر إلى ذلك التذلل هو أن يجد بارقة أمل من عفو ربه لتزيل عنه ذلك الواقع الأليم.

(١) ينظر: أنيس ، ابراهيم: الأصوات اللغوية، ص ٦٠.

(٢) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب : ص٦٣،٦٤.

**الفصل الثالث: الصورة الشعرية**

في هذا المبحث سيجيب البحث من خلال دراسة الصورة وأنماطها عن الفرضية الثانية ، وهي: هل أعطت الصورة الشعرية أبعاداً جمالية لظاهرة الحزن في شعر غازي القصيبي؟

**أولاً : مفهوم الصورة وأهميتها:**

تعدُّ الصورة الشعرية من العناصر المهمة في تشكيل العمل الفني في الشعر القائم أصلاً على التصوير، التصوير بالكلمات بدل الألوان، ومن هنا يمكن فهمها بأنها:" تشكيل لغوي يُكَوِّنُهَا خيال الفنان من معطيات متعددة، يقف العالَم المحسوس في مقدِّمتها، لأن أغلب الصور مستمَدَّة من الحواس على جانب ما لا يمكن إغفاله من الصور النفسية والعقلية"(١). والصورة نشاط ذهني فهي بمثابة الإلهام يأتي نتيجة قراءات الشاعر ومشاهداته وتأملاته ومعاناته، يعينه في ذلك ملاحظة وقوة ذاكرة وسعة خيال، وعمق تفكير(٢)، ولذا فليست الصورة لوناً من الزخرف اللفظي، والحلي في العمل الأدبي، وإنما هي جزء من عملية الإبداع نفسها، بل تعد جوهر الإبداع ومحط التذوق والتأثير، لما فيها من طاقة تعبيرية هائلة الإمكانات متنوعة المستويات، يتخذها الشاعر أداة جوهرية لتصوير رؤيته ونقل فكرته وعاطفته معاً إلى الآخرين، ليوقظ نفوسهم ويهيج عواطفهم، فتصبح بذلك" المنطقة الإيحائية الشعرية المشعة التي توجه المتلقي عاطفياً وشعورياً بالإقناع النفسي والعقلي"(٣)، لما لها من قدرة على الايحاءات بدلالات متعددة وثرية، وإثارة إحساس القارئ عاطفته، التي تشرح خواص الصورة، وتنقل تأثيرها وروعتها وجمالها، وبذلك تبرز أهميتها في العمل الفني الإبداعي.

**ثانياً: أنماط الصورة الشعرية:**

من المعلوم أن الشاعر نفسه لحظة إبداعه الفني تكون أفكاره مشحونة بالعاطفة التي يبرزها الخيال، في قالب لُغوي تصويري، " فالشعر الرائع يتميز بأن لكل عبارة ولكل استعارة ما يبررها من العاطفة، سواء كانت هذه العاطفة عاطفة الشاعر ذاته أم عاطفة

(١) البطل، علي، الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري( دراسة في أصولها وتطورها)، دار الأندلس للطباعة والنشر،بيروت، ط٣، ١٩٨٣م، ص٣٠.

(٢) ينظر نافع، عبدالفتاح صالح : الصورة في شعر بشار بن برد: ، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، د.ط، ١٩٨٣م، ص٨٦

(٣) نافع، عبدالفتاح صالح : الصورة في شعر بشار بن برد، ص ٨٢

الشخصية التي يرسمها"[١]، فالبعد النفسي(العاطفي) له دوره قوةً وضعفاً في تحقيق الصورة الشعرية بأنماطها المختلفة. وها نحن هنا في دراستنا لديوان (حديقة الغروب) لغازي القصيبي، نجد أمثلة على ذلك في رثائياته، والتي قد حملت الكثير من هواجسه النفسية، وكشفت عن دفائن أحزانه، مما جعل منها صوراً للأداء النفسي ولعالم الشاعر القصيبي الداخلي على السواء.

ومن هنا ستكشف هذه الدراسة عن أنماط الصورة الشعرية الدالة على الحزن، كونه مختصا بدراسة ظاهرة الحزن في شعر القصيبي، وهذه الأنماط متمثلة في الآتي:

**(١) الصورة الثيمية:**

وهي تلك الصورة " التي تتردد في أعمال الفنان بأشكال بيانية مختلفة تحمل أبعاد تجربته الشعورية وتعبِّر عن وجهة نظر تجاه الحياة، ويتبلور فيها موقفه العام والخاص"[٢]. وسنوضح هذه الصورة الحية في ديوان حديقة الغروب للقصيبي من خلال ثيمات عدة، وهي: (ثيمة الحزن، و ثيمة الفرار من الواقع، و ثيمة الموت، وثيمة الشيخوخة).

**(أ) ثيمة الحزن:**

وهذه الثيمة يلمحها القارئ للديوان من خلال عنوانه ( حديقة الغروب) فعنوانه يوحي وبشدة إلى الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر، والتي عبر عنها في قصائد ديوانه هذا، فهو حزين يرثي نفسه من أول قصيدة في الديوان، ويرثي أصدقاءه وإخوانه.

إن المتأمل في العنوان يلمح انزياحاً فنياً في التركيب اللغوي له، فالحديقة عادةً تكون مكان أُنسٍ وفرحٍ ونشوةٍ وسعادةٍ وأريحيةٍ في البالِ والنَّفسِ، لكن بإضافتها وتقييدها بلفظة ( الغروب ) فقدت هذه الدلالات واكتسبت صورة جديدة موحية بحالة نفسية كئيبة موحشة ومظلمة، فالغروب دلالة على انقضاء الفترة الزمنية للنهار وبداية دخول ظلام(ليل)، ولعل هذا التعبير الصوري (عنوان الديوان) بل والمرئي على غلافه(الصورة المرئية) الغروب والأشجار اليابسة وذبولها هي صورة الشاعر النفسية بما تكنُّها من إيحاءات نفسية وعاطفية حزينة تجاه من فقدهم، مما جعله يعيش هذه الغربة والحزن، ولهذا فعنوان الديوان يمثل الصورة الثيمية العامة لمحتواه.

---

(١) نافع، عبدالفتاح صالح : الصورة في شعر بشار بن برد، ص٨٢.

(٢) اليافي، نعيم، تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٨م، ص٢٦٠.

إن صورة الحزن عند غازي القصيبي تتحرك من مستويين رئيسيين يرجعان أصلاً إلى عدة أسباب وظروف عاشها الشاعر:

- مستوى الأنا (ذات الشاعر): وهذا يعود إلى نفسيته القابلة للحزن، فللحزن الذاتي مساحة كبيرة في ديوانه، ولا عجب في ذلك؛ كونه شاعر انشغل بالهمِّ الوطني والقومي معاً ، وخفق قلبه لأي حدث يلم بوطنه العربي، وكأن الجرح في كيان الأمة جرح في أعماق قلبه، لقد أصبحت مآسي فلسطين، ولبنان، مأساته الخاصة. فعمَّق إحساسه بالزمن وحساسيته إزاء انسيابه من يديه، وقد تجسد ذلك الإحساس العميق في روعة مراثيه لأخدانه والمقربين إلى نفسه، وصولاً إلى رثاء نفسه في قصيدته التي حمل الديوان اسمها (حديقة الغروب)، والتي تعدُّ خاتمة اليوم/ العمر، والعمر / اليوم في ذات القصيبي، مما سيجعلها تضاف إلى رثاء الذات في شعرنا المعاصر، والتي بدأها بفاعلية الزمن (خمس وستون سنة)، وفجيعته بتآكل عمره، واقتراب نهايته، إذ وجد الزمن يأتي على أشيائه ولا يمهلها، فيقول:

**خمسٌ وستونَ..في أجفان إعصارِ أما سئمتَ ارتحالاً أيها الساري؟**
**أما مللتَ من الأسفارِ..ما هدأتْ إلا وألقتك في وعثاءِ أسفاري؟**[1]

وفيها يقول:

**هذي حديقة عمري في الغروب..كما رأيت مرعى خريفٍ جائعٍ ضارِ**[2]

إننا نلحظ في هذا القصيدة وبالأخص في هذا البيت أن الشاعر متشائم وحزين، يدل على ذلك قوله:( مرعى خريف جائع ضارِ) حيث شبه نفسه بمرعى معشوشب في الخريف، يلتهمه حيوان جائع بضراوة فلا يبقى على شيء منه، وهكذا الحال لذات الشاعر والتهام السنين لحياته وعمره.

ثم يصور وحدته الشعورية ويعمقها، بقوله:

**تركت بين رمال البيد أغنيتي وعند شاطئك المسحورِ.. أسماري**[3]

كما نلحظ في هذه القصيدة تعبيره على المستوى العميق عن ذاته التي يرثيها، ووسيطه الرامز( زوجته) فيخاطبها في أن تفصح عن مكنوناته النفسية التي كانت مختزنة في ذاته لا يستطيع البوح بها، قائلاً لها:

---

(١) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب: ص ١٣.

(٢) المصدر نفسه: ص١٦.

(٣) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب، ص ١٧.

**إن ساءلوك فقولي: كان يعشقني بكل ما فيه من عنف وإصرارِ**
**وإن مضيت فقولي: لم يكن بطلاً لـــكنه لم يقبّـلْ جبـهة العـارِ**
**وإن مضيت فقولي: لم يكن بطلاً وكـان يـــمـزج أطواراً بأطوارِ**
**إن ساءلوك فقولي: لم أبع قلمي ولم أدنِّس بسوق الزيف أفكاري**
**وإن مضيت فقولي: لم يكن بطلاً وكان طفلي ومحبوبي وقيثاري**[1]

إنه في هذه الأبيات ينقلنا إلى المكاشفة والتصريح عن ذاته، وهنا نستطيع القول: إن هذه الأبيات السابقة في مجملها تحكي عالم الضمير، وأشواق النفس، وهي تحكي ظواهر الأشياء، وبلغة شعرية النص يقدم فيها سبراً للذات، ومن ثم يحاكي فيها الحاضر والمشاهد.

- مستوى الآخر(الهو): ويتمثل هذا المستوى في موت أقرانه وأخته حياة، وأخيه عادل، ولهذا تعود مأساة الشاعر القصيبيو أحزانه، فها هو يفقد أخته (حياة) فيرثيها بقصيدة، يقول في مطلعها:

**أختاه!**

**وجهك بارد**

**وأنا أقبّله.. وتلسعني الدموع..** [2]

فها هو يعبر عن قمة حزنه ببكائه على أخته، بتقبيله لوجهها البارد، حتى أن أدمعه من شدة حرارتها تلسعه، فيبحث عن صباه بعودته إلى الماضي، والبحث عن زمن الصبى؛ ليخفف من شدة الحزن والفراق على شقيقته، لكنه لا يرى شيئاً من الذكريات غير الهشيم، يقول:

**نمشي، أنا والطفل، ابحث عن**
**صبايَ.. وعن صباك..فلا أرى غير الهشيمْ**[3].

كما أنه في البيت التالي:

**بكيت أخي حتى ثوى الدمع في الحشا وأجهش صدرٌ أصطلى نوحه وجدا**[4]

يعمق صورة الحزن؛ دلالة على كثرة بكائه، وارتفاع صوته الممزق المفجوع حتى اصطلى نوحه وجدا، وهو بهذه الثيمة الصورية يصور لنا حالته النفسية والشعورية

(١) المصدر نفسه: ١٨.
(٢) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب: ص ٣٥.
(٣) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب، ص٣٦.
(٤) المصدر نفسه: ص٥١.

الحزينة على من فقْدِه لأخيه. والشاعر القصيبي لا يقف في ثيمة الحزن بتصويره فقط ما عاناه بفقده أخيه عادل وأخته حياة بل نراه حزينا على أقرانه وأحبابه وكتب فيهم المراثي التي نلمح فيها الصور الحزينة المعبرة عن صدق إحساسه بالفجيعة تجاه من افتقدهم، ففي رثائه لصديقة الأمير أحمد بن سلمان نلحظ المفردات المعبرة عن ذلك ومنها( طوى الأيام برقاً خاطفاً، تبكي الجياد، دمع الخيل) [(١)]،وفي وداعه لصديقه النبيل الدكتور محسون، نلحظ تصويره الرثائي له وفجيعته، وذلك في قوله وقوله:

**أأبكيك؟ .. يدعوني إلى الدمع مشهدُ كئيب.. وينهاني عن الدمع مشهدُ**

**تعدُّ بكاء العين عجـــــــزاً وذلَّةً وتبكي بقـــــلبٍ واهنٍ يتفصَّدُ[(٢)]**

إنه في هذه الأبيات يجسد حالته الشعورية الحزينة باستخدامه الصورة الكئيبة للمشهد والذي يدعوه تارة إلى الدمع وأخرى ينهاه، وهو بهذه الصورة المتناقضة (الدعوة والنهي) يوحي لنا ويجسد ذاته المتناقضة أمام الفجيعة فيقف عاجزاً باكياً بقلب واهنٍ يتفصد.

**(ب) ثيمة الفرار من الواقع:**

ويعني فرار الشاعر من واقعه الحزين، إلى ما قد يخفف آلامه وأحزانه، فنراه يفر إلى عالم المرأة كما سبق وأن أشرنا آنفاً في قصيدته( حديقة الغروب) وبسبب صراع الحزن الذي يعانيه القصيبي، جعله يبحث عن عالم مثالي يقوم على الحب المليء بالدفء والحنان؛ ليتخلص بذلك الإحساس الذي كان يسيطر عليه، إحساس الضياع والغربة والحياة الحزينة، فيبحث عن امرأة ناريّة ، تلك المرأة التي تمنحه العطاء وتهبه لحظة العشق، لذلك تبلورت في مخيلته صورة المرأة، فهو يبحث عن مبتغاه وهو إعادة الشباب والهيام. فيقول:

**من الإعصار جئت أم النسيم وناري أنتِ أم بردُ النعيمُ[(٣)]**

ثم يتحدث عن مزاجها المتغير، والذي تارة يجرعه السعادة حين يهوى، وتارة يسقيه الهموم، وأخرى يمنحه السلام، وحين يطغى يقلبني على جرحٍ أليم، وهو يصور نفسه في غيابه عن هذه المرأة التي يفر إليها، في أنه يصبح كالطفل اليتيم، حيث يقول:

**وحين أغيب عنك..أعود وحدي غلى دنياي ..كالطفل اليتيمِ[(٤)]**

---

(١) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب،ص٢٣، ٢٤.

(٢) المصدر نفسه: ص ٢٥.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٩.

(٤) المصدر نفسه: ص٦١.

إنه يستمد صورته هذه من الواقع الاجتماعي يُتْم الطفل فيتساوى حزنه وغربته عمن يفر إليها وفراقه لها بالطفل اليتيم وما يخالجه من حالة شعورية حزينة بفقده والديه..
ثم نراه يفر من الواقع في مناجاة الله، وذلك على طريقة الصوفية وتجلياتهم، فيناجي الله سبحانه وتعالى في قصيدته (لك الحمد) مفصحاً فيها أثناء مناجاته عما يكتمه في صدره من أحزان وأوجاع ويصور تعجب الأوجاع منه ومن صبره، وذلك في قوله:

**قصدتك يا رباهُ والعمر روضة مروعة الأطيار.. ومن صبري**
**أكتِّمُ في الأضلاع ما لو نشرته تعجبت الأوجاع مني ومن صبري**[1]

ثم يقول في القصيدة:

**وما حدثتني بالفرار عزيمتي وكم حدثتني بالفرار من الوِزرِ**
**إليك عظيم العفو أشكو مواجعي بدمعٍ على مرأى الخلائق لا يجري**[2]

يفصح الشاعر عن حزنه ومواجعه بدموعٍ جعلها وسيلة رامزة لشكواه، ومناجاته لله سبحانه وتعالى.

**(ج) ثيمة الموت:**

تعكس الصورة الثيمية المتعلقة بالموت حالتين للموت، هما: الموت على المستوى الشخصي: (موت المتكلم الشاعر)، والمتمثل في قصيدته التي رثى بها ذاته وقد سبق الإشارة إليها (حديقة الغروب)، فيبدو لنا أن الشاعر تعب من هموم الحياة وآلامها، فجاء في هذه القصيدة راثياً نفسه عله بتوهمه أنه مات يخفف من آلامه وأحزانه. ثم أنه لا يرى غير الهشيم بعد وفاة أخته(حياة) وهذه الرؤية هي زفرة أسىً صورة الموت التي تمناها الشاعر لنفسه، هي صورة تفجع الشاعر الذي يعتصر شجا ألحانه من نكبات الدهر، ومن ثم شدت أوتار قيثارته على نغمة الإحساس الرهيف بالموت.
والموت على المستوى العام (موت الآخر) والمتمثل في موت أصدقائه وأقربائه، إذ يصور الموت في رثائيته لصديقه محسون ويصفه بالنوم الأخير، مخاطبه بقوله:

**تخيرت للنوم الأخير وسادةً من الغيم تستدني النجوم..فتصعدُ**
**سموتَ وأنسام الحياة رطيبةً وتسمو.. وإعصار المنون يعربدُ**[3]

(١) المصدر نفسه: ص٦٤.
(٢) المصدر نفسه: ص٦٦.
(٣) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب: ص٢٥، ٢٦.

ثم يشير إلى الموت في رثائيته لأخته (حياة) بقوله: ( وجهك باردٌ) [١]، وما نلحظه من ثيمات صورية في قصيدة ( لبنان) وذلك في تعبيره عن الموت بقوله:

**وفي كل يومٍ.. تموت.. وتحيا**
**تموت.. وتحيا..**
**كأنك وحدك خلُّ الحياة.....نحتضن الطفل في مهده..**
**ثم نتلو عليه طقوس الوفاة...**
**ندسك في اللحد.. ثم نعيدك حياً..** [٢]

إننا نلحظ في هذه الأبيات حديثه عن الموت، ولربما ثيمة الموت هنا معادل دلالي لسلب تفاعل الذات تجاه لبنان، ورضاها عن هذا الوطن فيما يحصل له من اضطهاد. ثم يسأل مرثيهُ يوسف الشيراوي عن الموت قائلاً:

**كيف كان اللقاء بالموت؟ قل لي! أكما يحتوي الخليل خليلُ**[٣]

**(د) ثيمة الشيخوخة:**

تعكس الثيمة المتعلقة بالشيخوخة الصورة التي توحي إلى انقضاء مرحلة زمنية من حياة الفرد وهي مرحلة الشباب، وبهذا فإنها تعكس صورة الفراق والابتعاد عن هذه المرحلة، والشاعر القصيبي هنا يشير إلى هذه الثيمة بقوله:

وأنا أدب على عصا التذكار..
مسلوب الشباب..
فمن يرد الروح في الكهل السقيم.. [٤]

فهو هنا يصور لنا صورة حزينة حيث يدب على عصا الماضي(التذكار) وهو في شيخوخته عجزه وضعفه كهلٌ سقيم، (مسلوب الشباب) عنفوانه وقوته، وهذا ما دعاه كذلك إلى الحزن والندم على ماضيه وشبابه بجوار حزنه على من افتقدهم. ثم يصور الشيب وكأنه قوة تدميرية في حياة الفرد، بوصفه قوة تدميرية لمرحلة الفتوة والشباب، وذلك حين يرثي اخاه عادل، يقول:

**وكان صديقي والشباب صديقنا وصادقني والشيب يحصدنا حصدا**[٥]

---

(١) المصدر نفسه:ص٣٥ وما بعدها بتكراره( خمس مرات).
(٢) المصدر نفسه: ص٤١، ٤٢.
(٣) المصدر نفسه: ص ٧٩.
(٤) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب، ص٣٧
(٥) المصدر نفسه: ص٥١.

**(٢) الصور المحولة:**

ويقصد بها "الصورة التي تصف مدركات حاسة من خلال حاسة أخرى فتعطي المسموعات ألواناً، وتهب الألوان أنغاماً، وتصيِّر المرئيات عاطرة، وتجعل المشمومات ألحاناً"(١). وبهذا التراسل أو التحويل للصور بين الحواس تتوالد علاقات جديدة تستطيع أن تملأ الهوة بين الحسي و المعنوي والمجرد وغير ذلك. ونحن هنا في ديوان غازي العتيبي سنتناول الآتي:

**(أ) الصور البصرية المحولة إلى الصوتية:**

من أمثلة ذلك قول الشاعر في رثاء ذاته وكأنه فيها يشير إلى حياته العمرية وفنائها:

**الطير هاجر والأغصان شاحبةٌ والورد أطرق يبكي عهد آذارِ**(٢)

أننا نلحظ في هذا البيت توالي الصور البصرية، هجرة الطير، واصفرار الأغصان وتغير ألوانها(شاحبة)، والورد بما يحمله ويحتويه من روائح جميلة فواحة، تتحول وتكتسب مدلولات جديدة إلى جانب ما يعرف عنها برائحتها(حاسة الشم)، واللون (حاسة البصر)، إذ تصبح هنا تمتلك صوتاً باكياً على عهد آذار، وبهذا تحولت الصورة من بصرية مرئية إلى صوتية مسموعة، ولعل هذا التحول يعكس تحول الحالة النفسية والشعورية لدى الذات الشاعرة تجاه الحياة وتأهبه للموت.

وقوله في رثائيته لأخيه عادل:

**أخي ربَّ جرحٍ في الأضالع لا يهدأُ أعانقه..والليل يمطرني سُهدا**(٣)

فصورة (الليل يمطرني سهدا) صورة محوله من البصرية إلى الصوتية باستخدامه لها دلالة (تمطرني) حيث أن المطر حين ينزل من السماء يصدر صوتاً، ومن ثمّ شبه الشاعر ثقل الليل على ذاته وكثرة سهاده بحالته النفسية تجاه فجيعته وحزنه بموت أخيه. وكذلك نرى صورة العين وفيضانها في سياق التساؤل في قوله:( ما لعينك لم تفضْ) (٤) فالعين صورة بصرية وفيضانها صورة صوتية.

**(ب) الصور الصوتية المحولة إلى البصرية:**

ومن أمثلة ذلك في قصيدته بدر الرياض:

**تنهد البدر.. وغاب**

---

(١) الياقي، نعيم، تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، ص١٥٨.

(٢) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب، ص١٦.

(٣) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب ص٤٧.

(٤) المصدر نفسه: ص٥١.

**في سحابة الأحزان ..**
**وعدتُ وحدي ..**
**للسَّهر**[١]

فصورة البدر( القمر) في السماء أو بين السحب بصرية، لكن تنهده صوتية، ومن هنا تتحول الصورة من الصوت(التنهد) إلى الغياب في سحابة الأحزان وهي صورة بصرية، فالشاعر هنا باستعماله تراسل الحواس أو التحويل يخلق دلالات لدى المتلقي أو الذات الشاعرة نفسها مما يوحي لنا بأن هذه الصور تكتظ بمشاعر حزينة تعكس الحالة الشعورية والنفسية التي يعاني منها الشاعر. حيث شبه البدر بإنسان يتنهد ليخرج ما بداخله من معاناة وآهات، فحذف الإنسان وأبقى شيء من لوازمه وهو التنهيد، ثم غيابه في سحابه وهذا أمرٌ لا جدال فيه طبيعي، لكن غيابه في سحابة الأحزان هنا تكمن جمالية الصورة ووصفيتها، فشبه كثرة الأحزان وكثرة همومها بسحابة، ومن هنا نستطيع أن نقرأ نفسية الشاعر المكتظة بالآلام والأحزان.

**(ج) الصور البصرية المحولة إلى اللمسية:**

**نرى ذلك في قوله:**

**أختاه!**
**وجهك باردٌ ..**
**وأنا أقبله ..وتلسعني الدموعُ..** [٢]

فنلحظ هنا الثيمة الصورية كامنة دلالاتها في تحويلها من البصرية ( وجهك) إلى اللمسية (بارد) والتي توحي ببرودة الموت وسكونه، وقد تكون معادلاً لحالته النفسية والتي قد ربما أصبحت باردة تجاه من يعاصرونه من الأحياء نتيجة ما يكتنهه ويعانيه في صدره من أحاسيس ومشاعر أليمة ألمت بحياته وكدرت عيشه، مما جعله يكرر هذه الصورة في أكثر من موقع في القصيدة.

**(د) الصور الصوتية المحولة إلى اللمسية والذوقية:**

ونراه في الأبيات السابقة في قوله: وأنا أقبله ..وتلسعني الدموعُ.. [٣]

---

(١) المصدر نفسه: ص٢٢.
(٢) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب، ص٣٥.
(٣) المصدر نفسه:، ص٣٥.

يأتي بالصورة المحولة من الصوتية القبلة في قوله:( أقبله) إلى اللمسية ( يلسعني) وفيها ربما نجد الحالة التذوقية لدى الشاعر ورغبته في تقبيله لأخته اشتياقا لوجهها، ومن هنا تتمازج الصور وتتداخل متتالية مشكلةً صورة كلية تعكس الصورة الكلية للحالة النفسية التي يعيشها الشاعر.

- ونجد الصورة الذوقية المحولة إلى الصوتية وذلك في قوله:

**وكان عنيفاً كالمحيط إذا طغى وكان رقيقاً مثل طفل يهدهدُ**[١]

فالعنف والرقة ذوقية فتحولت إلى صورة المحيط في طغيانه والطفل في هدهدة صوته.

**(٣) صور المفارقة :**

إن الشاعر – بخلاف العالم– " يفتت دلالات ألفاظه ويصنع لغته الخاصة به، ويشكل ويبني باستمرار تركيبات جديدة طازجة أثناء سيره في عمله"[٢]. فمن طبيعة لغة الشعر ذات التركيبات الجديدة والإيحاءات تتبع صور المفارقة الشعرية والشعورية سواء كانت قائمة على الأضداد حيث تتقابل الكلمات وتتضاد، فإن المفارقة الشعورية تقوم على الإحساس والإلهام، وتنتج بفضل الاستعمال الفني الخاص للألفاظ[٣].

**(أ) المفارقة الشعورية:**

ونقصد بها مفارقة الشعور التي يتبيَّن الشاعر الاختلاف بين الواقع وإحساسه به. حيث يتضح من رثائياته لذاته أو لغيره أنه بسبب من فقدهم عاش تمزقاً داخلياً وتناقضات شكلت عنده حالة ازدواج في الكيان النفسي انعكست عنده صور التمزق والمفارقات، ومن ذلك قوله:

**خمسٌ وستونَ..في أجفان إعصارِ أما سئمتَ ارتحالاً أيها الساري؟**
**أما مللتَ من الأسفارِ..ما هدأتْ إلا وألقتك في وعثاءِ أسفاري؟**[٤]

وقوله:

**أحببتني .. وشبابي في فتوَّته وما تغيرتِ .. والأوجاع سماري**
**منحتني من كنوز الحب.. أنفَسها وكنتُ لولا نداكِ الجائع العاري**
**ماذا أقول وددتُ البحر قافيتي والغيم محبرتي.. والأفق أشعاري**
**ماذا تريدين مني؟! أنني شبحٌ يهيم ما بين أغلالٍ وأسوارِ**[٥]

---

(١) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب، ص٢٨.
(٢) اليافي، نعيم، تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، ص١٥٣.
(٣) ينظر ملوك، رابح: بنية الصورة الشعرية وأنماطها عند الماغوط، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر،٢٠٠٨م ، ص١٢٥.
(٤) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب، ص١٣.
(٥) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب: ص١٤، ١٥، ١٦.

ففي هذه الأبيات مفارقات ومواقف شعورية صارخة، (أجفان إعصارٍ، وعثاءِ أسفاري، والأوجاع سماري، الجائع العاري، البحر قافيتي، والغيم محبرتي.. والأفق أشعاري، أنني شبحٌ)،كل هذه المواقف والمفارقات متناقضات لما يعيشه الشاعر في الواقع.

**(ب) مفارقة الازدواج والتضاد:**

إننا من خلال ما نلاحظه من ثيمات متضادة عند القصيبي في ديوانه هذا مادة البحث، فإن هذه المتضادات تحمل رؤيته لواقعه المتناقض والمضطرب، كما يحمل رؤيته المتشائمة، وهذا التناقض يخلق حركة مفاجئة داخل البناء العام للصورة الفنية مما يؤدي إلى إبراز العمق فيها.

إن مفارقة الازدواج والتضاد تركيب فني، قصد إليه الشاعر القصيبي لأنه يجد فيه البناء الوحيد القادر على حمل إحساسه، كقوله : (احتضن الوجوم ..وأغمس) [١]، (نامي! يا شقسقة كل أوهامي) [٢]، (ولون الضحى في شمس قرطاج أسودُ) [٣] ونراه يستخدم متضاداته (يعلو ويخمد، الصحو والمطر، العنف والرقة) مخاطبا القبر بصيغه السؤال باحثاً عن إجابة في رثائيته لصديقه محسون، فيقول:

**أسائل هذا القبر: كيف ضممته؟ أما كان كالبركان يعلو ويخمدُ**
**أما كان في حجم الحياة..بصحوها وأمطارها..هل تُحتوى..أو تُحددُ**
**وكان عنيفاً كالمحيط إذا طغى وكان رقيقاً مثل طفل يهدهدُ**[٤]

ومن الأمثلة كذلك على المتضادات، قوله في رثائيته لأخته حياة ووصفه لها بقوله:

**كم كنت ضاحكةً .. وباكيةً..**
**وثائرةً وهادئةً..**
**وحانيةً .. وقاسيةً..**
**كأنك كنتِ تقتبسين أمزجة الحياة**
**أم كنتِ أنتِ هي الحياةْ؟!**[٥]

وهو هنا يقتصر في ثيماته الصورية على مفارقة الألفاظ، في تقابلاتها وتضاداتها، ليجسد من خلالها طابع صراعه النفسي، وانعكاس لنقائض الذات وخلاصة جدلها

(١) المصدر نفسه :ص٣٨.
(٢) المصدر نفسه: ص٣٩.
(٣) المصدر نفسه: ص٢٧.
(٤) المصدر نفسه: ص٢٨.
(٥) القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب،: ص٣٦.

بالواقع والزمن. ونراه يصب آلامه وأحزانه من خلال ثيمات التضاد، بثنائيات ضدية تختصر مآسيه ومنها: الحياة / الموت وذلك في قوله:

**وفي كل يومٍ..تموت.. وتحيا**
**تموت.. وتحيا..**
**كأنك وحدك خلُّ الحياة..** (١)

ويصف من خلال مرثيته( يا أعز الرجال) لصديقة يوسف الشيراوي، سنة الحياة وما تعتريها من التحول والتناقضات، فيصور كل ذلك في ثيمات تضادية وتقابلية تختزن الكثير من دلالات الحزن لدى الذات الشاعرة، بقوله:

**وتأملتني.. وقلت: تجلَّد — لا أطيق الدموع حين تسيلُ**
**هذه سُنَّةُ الحياة ..غروبٌ — وشروقٌ..ومنزلٌ..ورحيلُ**
**وكبيرٌ يمضي.. ويأتي صغيرٌ — وفصولٌ وراءهن فصولُ**(٢)

وهذه المتقابلات الثيمية تخلق صوراً معبرة عن الذات الشاعرة وما تعانيها من آلام وغربة ووحشة وكآبة بسبب افتقاده لمن كان يكن لهم الحب والود من أصدقائه وأخوانه.

**(٤) الصور الحسِّيَّة:**

وهي الصور التي تُستمدُ من عمل الحواس، ولافرق بين الحقيقي والمجازي، لكن الصورة الحسية الموحية لا تتأتَّى بمجرد حشد المدركات الحسية ووصفها، وإنما تتطلب نوعاً من العلاقة الجدلية بين الذات الواعية ومدركاتها الحسية، فنحذف منها أشياء ونضيف إليها أشياء أخرى، وسنتحدث عن أنواع الصور الحسية في ديوان حديقة الغروب، ومنها الصورة البصرية والسمعية و اللمسية و الذوقية حسب توافرها ومجيئها في الديوان وقد تتداخل هذه الصور مع بعضها مشكلةً صورة واحدة.

**(أ) الصورة البصرية:**

في هذه الصورة يأتي الشاعر بلفظة (رأى) التي تثمر صورة فنيه، وأهم ما تعتمد عليه الصورة البصرية هو اللون ؛ ذلك لأنه " أحد الصفات الملموسة الأكثر بروزاً في هذا العالم"(٣) ومن ذلك صورة الهشيم في قوله:

**نمشي، أنا والطفل، ابحث عن**

---

(١) المصدر نفسه،: ص٤١.

(٢)المصدر نفسه: ص٧١.

(٣)كوهن، جان، بنية اللغة الشعرية، ترجة محمد الولى ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الغرب، ط١، ١٩٨٦م، ص ١٢٧.

**صبايَ.. وعن صباك..فلا**
**أرى غير الهشيمْ** (١)

فصورة الهشيم هي صورة بصرية صورة بدنه الضعيف الذي هدَّه الهم والحزن، والتي تعكس هذه الدلالات نفسية الشاعر الكئيبة.

وهذه صورة بصرية ضوئية شبه رثاء صديقه الشيراوي بـ ( شعاع الصباح) حيث يقول:

**وليالي الفراق.. كيف تراها وشعاع الصباح فيها قتيل**(٢)

وثمة صورة تعكس همَه القومي، في قصيدته (لبنان) وحزنه على واقعنا العربي وما يكتظ به من ممارسات لا أخلاقية ولا دينية، فرقص أم الحضارات على دماء الطفولة البريئة، تعكس لنا هذه الثيمة الصورية واقعاً أليماً، فيقول متعجباً ومتحسراً بآهات الندم: سلامٌ عليكَ!

**على عرس قانا الذي رقصت فيه**
**أم الحضارة.. فوق دماء الطفولة**
**في نشوة الفاجراتْ**(٣)

وكذلك استخدامه للون في صوره البصرية، المفعمة بالسوداوية في قوله:

**خليج قمرت بالوجوم مسربلٌ ولون الضحى في شمس قرطاج أسودُ**(٤)

فلون الضحى، والشمس، والسواد كلها صور بصرية، ومن خلالها عبر الشاعر عما كان يريد أن يفصح به وما يخالجه من سوداوية حزينة داخله، واتخذ لفظة( أسودُ) معادلاً موضوعيا معبراً عن عالم الشاعر الشعري والحياتي الحزين المتشائم.

**(ب) الصورة السمعية:**

حاسة السمع هي الحاسة الوحيدة التي لا يستطيع الإنسان التحكم فيها، فهي تعمل ليل نهار ومن هنا تتميز عن حاسة البصر، وقد كانت الصورة السمعية عند القصيبي حاضرة ، نلحظ ذلك حين يرثي صديقه محسون:

**عليك سلام الله ما قسَت النوى على كبدٍ مصدوعةٍ تتنهدُ**(٥)

---

(١)القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب: ص٣٦.
(٢)المصدر نفسه : ص٦٩.
(٣)القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب ص٤٣.
(٤)المصدر نفسه : ص٢٧.
(٥)المصدر نفسه : ص٢٦.

وفي قصيدته الرثائية لصديقه الأمير أحمد بن سلمان:

**تبكي الجياد.. إذا ترجّل فارسٌ ومن الصهيل توجعٌ وعذابُ**[١]

وهذه صورة الضجيج والقاذفات وعربدتها ونبضات قلبه في أضلع الثاكلات، في قوله:

**وأنت وحيدٌ**

**تعالج بالكبْرِ عربدة القاذفات**

**وترسل قلبك ينبض في**

**أضلع الثاكلاتْ**[٢]

هذه صور سمعية فيها الخرق الدلالي من خلال تركيب مفرداتها التي لا تجتمع في العرف اللغوي (عربدة القاذفات) و ( نبض القلب ) في أضلع الثاكلات. وتتداخل الصورة السمعية مع البصرية كما في قوله:

**تركت بين رمال البيد أغنيتي وعند شاطئكِ المسحور ..أسماري**[٣]

**(ج) الصورة اللمسية والذوقية:**

تتجلى هاتان الصورتان في رثائيته لأخته (حياة) في قوله:

**أختاه!**

**وجهك بارد..**

**وأنا أقبِّله.. وتلسعني الدموع..** [٤]

فبرودة الوجه دالة على ذوقية الصورة وملامستها ينتج عنها صورة لمسية وبهذا تتداخل الصور، مع بعضها، وتعكس دلالات خاصة كامنة في ذات المبدع الشاعر.

ومن الصور اللمسية أيضاً قوله: في صديقه محسون، حيث يصوره في رثائيته واختياره للموت وسادة من الغيم، ويشبه أنسام الحياة في ملامستها بالرطيبة، فيقول:

**تخيرت للنوم الأخير وسادةً من الغيم تستدني النجوم..فتصعدُ**

**سموتَ وأنسام الحياة رطيبةً وتسمو.. وإعصار المنون يعربدُ**[٥]

فهو هنا يصور لنا بالصور الثيمية اللمسية الحياة ورطوبتها أثناء علو وسمو مرثيه، وفي اللحظة نفسها إعصار المنون يعربد، وما ذلك إلا انعكاس للحالة الشعورية للذات الشاعرة.

---

(١)المصدر نفسه: ص٢٤.

(٢)القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب: ص٤٣.

(٣)القصيبي، غازي بن عبدالرحمن: ديوان حديقة الغروب، ص ٤٣.

(٤)المصدر نفسه: ص٣٥.

(٥)المصدر نفسه: ص٣٦.

**الخاتمة:**

وختاماً لهذه الدراسة.. فإن البحث قد توصل إلى نتائج ، كان أبرزها ما يأتي:

- أظهرت هذه الدراسة أن شعر القصيبي أثرى الأدب السعودي بألوانه المتعددة، كونه أخرج زخماً شعرياً، وإبداعاً راقياً يستحق القراءة والنقد والتحليل.
- قدم لنا القصيبي تراكيباً و صوراً حزينة غلب عليها الطابع الكئيب والذي عكس من خلاله تجربته الشعورية الحزينة تجاه من فقدهم من أصدقائه وإخوانه مما دفعه إلى رثاء ذاته.
- أسهمت التراكيب اللغوية في تجلي ظاهرة الحزن في ديوان حديقة الغروب، حيث برزت في قصائده مجموعة من الظواهر والأساليب الفنية الإنشائية، كأسلوب النداء، والاستفهام، والأمر والضمائر، والتنغيم) والتي جاءت معبرة عن حالة الشاعر التي أكتنفها الحزن والألم.
- هيمنت الأصوات الصائتة في الديوان حيث جاءت حافلة بتوظيف الحركات الطوال في حمل المشاعر الممتدة، والأحاسيس العميقة، وقد ساهمت بشكل كبير في إيصال مكنونات الشاعر الداخلية إلى المتلقين.
- عبَّر الشاعر القصيبي عن حالته الحزينة بلغة واضحة، وألفاظ سهلة، بعيدة عن التكلف، وبتراكيب لا يعتريها الغموض بعيدة عن التعقيد.
- وظَّف الشاعر القصيبي ظواهر إيقاعية في النص الشعري كالتكرار والتنغيم ؛ لما لهما من أهمية في تقوية جرس النص وإيقاعه.
- أعطت الصورة الشعرية أبعادا جمالية لظاهرة الحزن في شعر غازي القصيبي، وبرزت ذاتية الشاعر الحزينة من خلال صور تشكلت بأنماط وثيمات ومفارقات عدة بصرية وسمعية وذوقية ولمسية في رثائياته، والتي قد حملت الكثير من هواجسه النفسية، وكشفت عن دفائن أحزانه، مما جعل منها صوراً للأداء النفسي ولعالم الشاعر القصيبي الداخلي على السواء.

**قائمة المصادر والمراجع:**


(١) الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، عبدالقادر القط، دار النهضة العربية- بيروت، ط٢، ١٩٨١م.

(٢) أنيس ، إبراهيم. موسيقى الشعر. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٧، ١٩٩٧م.

(٣) البطل، علي. الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري( دراسة في أصولها وتطورها). بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر، ط٣، ١٩٨٣م.

(٤) التنازع على الشعراء في الخليج ، حسين عبدالرزاق ، دار البشير عمان، ١٩٨٥م.

(٥) الديلمي، سمير علي. الصورة في التشكيل الشعري. العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ١٩٩٠م.

(٦) ديوان حديقة الغروب، غازي القصيبي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠٠٧م،

(٧) السعدني، مصطفى. البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، الإسكندرية: منشأة المعارف. ١٩٩٢م.

(٨) السعدني، مصطفى. تأويل الأسلوب قراءة حديثة في النقد القديم، الإسكندرية: مركز الدراسات للطباعة، منشأة المعارف.

(٩) سيرة شعرية، غازي القصيبي، تهامة للنشر والمكتبات، جدة، ١٤٢٤هـ.

(١٠) شعر غازي القصيبي-دراسة فنية، محمد الصفراني، كتاب الرياض، ، أكتوبر ٢٠٠٢م.

(١١) العف، عبدالخالق. التشكيل الجمالي في الشعر الفلسطيني المعاصر. السلطة الفلسطينية: مطبوعات وزارة الثقافة، ط١، ٢٠٠٠م.

(١٢) كوهن، جان، بنية اللغة الشعرية. ترجة محمد الولى ومحمد العمري، المغرب: دار توبقال للنشر، ط١، ١٩٨٦م.

(١٣) ملوك، رابح. بنية الصورة الشعرية وأنماطها عند الماغوط. جامعة الجزائر: رسالة دكتوراه، ٢٠٠٨م.

(١٤) نافع، عبدالفتاح صالح. الصورة في شعر بشار بن برد. الأردن، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٨٣م.

(١٥) اليافي، نعيم. تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٨م.

(١٦) أحمد عماري، خلق الوفاء (مقال) شبكة الألوكة، رابط:
http://www.alukah.net/sharia/٠/٨٣٦٥٩/#ixzz٥٧xAKkxsf تاريخ الزيارة: السبت ١٤٣٩/٦/٨هـ.

(١٧) أحمد عماري، خلق الوفاء (مقال) شبكة الألوكة، رابط:
http://www.alukah.net/sharia/٠/٨٣٦٥٩/#ixzz٥٧xAKkxsf تاريخ الزيارة: السبت ١٤٣٩/٦/٨هـ.

(١٨) شمس القصيبي.. أفَلَت في حديقة الغروب ..!(مقال)، بقلم: فيصل الرحيل الظفيري، رابط:
http://www.ym٣a.com/vb/showthread.php?t=٧٠٢٧٩ بقلم: فيصل الرحيل الظفيري، رابط:
http://www.ym٣a.com/vb/showthread.php?t=٧٠٢٧٩ .